أرجوزة في العَروض

لمؤلف مجهول

الدكتورة بهيجة باقر الحسني

كان الشِّعْر ديوانَ العربِ ، وترجمانَ الأدبِ ، نالتْ به العربُ ما لمْ تنلْ بسيوفِها ، وتقدَّمَ بسببِهِ مشروفُها على شريفِها . ولتأثيره هذا ، ومكانتِهِ في قلوبهم أقامَ رسولُ الله — ﷺ — حسَّانَ بن ثابت عنها وعن الإسلامِ مُدافعاً فقال : « اهجُهُمْ ومعك جبريل[1] . اللَّهُمَّ ! أيِّدْهُ بروحِ القُدسِ »

وما قالوا للنبيِّ — ﷺ — : « شاعرٌ » ليذُموه بذلك في ادِّعائِهم ، ولكن ليكونَ كبعضِ شعرائهم . فلقد ظنَّتْ قريشٌ وحسبت القرآن الكريمَ — المعجز ببيانه — من قبيل الأشعار ، ولكن هناكَ مَنْ علتْ في الفصاحةِ والبلاغةِ رتبتُه كعتبة بن الوليد فإنَّه قال عندما سمعَ القرآن الكريم :

---

(١) (جبريل) : عَلَمُ مَلَكٍ ممنوع من الصَّرف للعلمية والعُجمة والتركيب المزجي . قال الشهاب : سرياني ، وقيل : عبراني ، ومعناه : عبدالله أو عبدالرحمن . أو عبدالعزيز . وله أربع عشرة لغة ، الأولى : جبريل بالكسر ، أشهر وأفصح القراءات وهي لغة الحجاز . قال حسَّان :

وجبريلُ رسولُ الله فينا ... وروحُ القدس ليس له كفاءُ

انظر تاج العروس مادة « جبر ».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« إنَّ له لحلاوة ، وإنَّ عليه لطُلاوة ، وإنَّ أعلاه لمُثمِر ، وإنَّ أسفَلَهُ لمغدق ، وما يقولُ هذا بشرٌ . واللهِ ! ما فيكم رجلٌ أعلمُ بالأشعار مني ، ولا أعلم برجزٍ ولا بقصيدٍ مني . والله ! ما يشبه الذي يقولُ شيئاً منه هذا ، وإنه ليعلو وما يُعلى ، وإنَّه ليحطم ما تحته . واللهِ ! ما هو بالشِّعر ولا السحر ولا الكهانة »[1].

فكان من جملةِ حراسة الله تعالى للقرآن الكريم أن ألْهَم الخليلَ بن أحمد الفراهيدي (ولد بالبصرة سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م — وتوفي فيها يقال في سنة ١٧٠ / ٧٨٦) طريقاً أفضتْ إلى حصرِ أجناسِ الشعر وأنواعهِ مع تشعُّبه واتّساعه ، فتميَّز حتّى صارَ منظوراً ، وعُرف مستعملُه ومتروكهُ ، وتامهُ ومشطورُه ومنهوكُه .

فليستْ إذن فائدة العَروض باليسيرة . وفائدةٌ أخرى يُؤديها وهي حراسةُ نسبِ الشعر عن مخالطةِ الدعيّ ، ومازجةِ الغريب الأجنبي . وفائدةٌ ثالثة ، وهي أن الشّاعر بهذا الميزان يميِّزُ الأجناسَ ، فلا يخفى عليه الشبيهان بوجهٍ من الالتباس .

لقد حَصَرَ الخليلُ أجناسَ الشِّعر في خمس دوائر ، استخرج منها خمسة عشر بحراً[2] .

---

(١) مخطوطة إذهاب العروض بإذهاب الغموض، ورقة : ٨٩ .

(٢) جاء في الإرشاد الشافي ص ١٠٧ : « إن عدم ذكر الخليل بحر المتدارك قيل : لأنه لم يبلغه . وقيل : لأنه مخالف لأصوله بدخول التشعيث أو القطع في حشوه ، وهما مختصان بالأعاريض والضرب . واختلف : هل منعه أصلاً أو سكت عنه لكونه مخالفاً لأصوله ؟ فقيل : لا أثبته ولا أمنعه » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخمسة عشر بحراً دون ما متدا ركَ وما عدَّه الخليلُ بل عدلا

جاء الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي المتوفى ٢١٥هـ) فزاد بحراً سماه « المتدارك » أو « المحدث » أو « الركض » . واستدرك على الخليل بزيادة عروضٍ ثالثة مجزوءة مقطوفة ، وضربها مثلها في بحر الوافر. كما لم يعد مشطور الرّجزِ ومنهوكَهُ شعراً .

ثمّ استدركَ بعدَ الأخفش أبو العبّاس المبرّد (٢١٠ — ٢٨٥) ، وأبو إسحاق الزّجّاج (المتوفّى ٣٠٠/٩٢٣) وأبو عمر صالح بن اسحاق الجرمي (المتوفى ٢٢٥/٨٣٩) ، وأبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري (المتوفى ٣٩٣/١٠٠٣) ، ولكن جميع استدراكاتهم تتصلُ بطائفةٍ من المصطلحات العَروضية ، وبمخالفة الخليل في بعض « الأفاعيل والتفاعيل[1] » .

ولقد شاءت المصادفة أنْ أتصفّحَ نسخةً خطّيةً لكتاب « مفتاح العلوم » للسكاكي (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) في مكتبة[2] « Chester Beatty Library »

---

(١) انظر العمدة لابن رشيق القيرواني : ١/٨٨ . وسماها ابن عبد ربه في العقد الفريد ٥/٤٣٢ بـ « الفواصل » ونظمها بالأبيات التالية :

هذي التي بها يقول المنشد في كل مايرجز أو يقصد
كلّ عروض يعتزى إليها وإنما مَدارُهُ عليها
منها خماسيانِ في الهجاءِ وغيرُها مسبّعُ البناءِ
يدخلُها النقصانِ بالزّحاف في الحشو والعروض والقوافي
وإنما تَدْخلُ في الأسبابِ لأنّها تعرفُ باضطراب

(٢) تحت رقم (Ms . 5046) الأرجوزة تقع بين (١٧٤ — ١٧٦) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في « دبلن » فاستوقفتني الأرجوزةُ العروضيةُ الآتيـة في آخر المخطوطة ، في وقتٍ كنتُ معنيةً بعلم العروض إذْ كنتُ أحقِّقُ « القسطاس المستقـيم في علم العروض[1] » للزمخشري (٤٦٧/١٠٧٥ — ٥٣٨/١١٤٤) فاستنسختُهـا بالرغم من أن اسم ناظمها مجهول ، وكذلك تاريخ نسخها واسم ناسخها .

وعدتُ إلى بغداد فعرضتُهـا على أساتذة العروض الأفاضل : الأستاذ كمال إبراهيم ، والدكتور صفاء خلوصي ، والدكتور إبراهيم الوائلي ، والدكتور محمد بدوي المختوم ، والأستاذ عبد الحميـد الراضي ، والأستاذ علي عبّاس ، لأتبيَّن ما إذا كانوا قـد اطّلعوا عليها لنهتدي إلى اسمِ ناظمها ، وتاريخ النظم . فأجابوا جميعاً بالنفي ، ولكنني آثرتُ نشرَها مع بعضِ التعليقات والشروح عسى أنْ يستفيدَ منها القارىء .

« الأرجوزة »

« بسم الله الرحمن الرحيم »

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن لوزنِ طويل الشّعر فاحفظهُ واذْكُرِ
ومستفعلن يتلوه من بعد فاعلن لوزنِ بسيطٍ فاحتفظْ وتذكَّر
ومن فاعلاتن فاعلن لمديده وزانٌ فأنعِمْ حِفظَهُ وتدبّر[2]

(١) طبع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف سنة ١٩٧٠

(٢) جاء في الفصول والغـايات لأبي العلاء المعري : ٢١١/١ مايأتي : « والمديدُ والطويلُ والبسيطُ تجمَعُهنّ دائرة واحدة . والبسيطُ والطويلُ ليس في الشّعْر أشرف منها وزناً ، وعليها جُمْهُورُ شعر العَرَب . =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« منها »

فوافرُهُ مفاعلتن وكاملُهُ بمعكوسِهْ
وفي هزج مفاعيلن وذا رجزٌ[1] لمنكوسِهْ
وإنْ وتدٌ توسَّطه أتى رَملٌ على سُوسِهْ

. . .

مستفعلن بين فاعلاتن وزنٌ لبحرِ الخفيفِ فاعلمْ
ووزنُ مجتثِهِ صحيحٌ إن كان مستفعلن يُقدَّمْ

= وإذا اعترضتَ الدّيوان من دواوين الفُحول كان أكثر ما فيه طـــويلاً وبسيطاً ، والمديدُ وزنٌ ضعيفٌ لا يوجدُ في أكثر دَواوين الفحول . والطبقة الأولى ليس في ديوان أحـــد منهم مديدٌ ؛ أعني امرأ القيس وزهيراً والنابغة والأعشى في بعض الرّوايات » .

(١) بحره : « مستفعلن مستفعلن مستفعلن » مرتين .

لقد صوّر المعري نظرة الناس إلى الرّجز في رسالة الغفران ص ٢٩٧ : إذ يمرُ صاحبهم ابن القارح « بأبيات ليس لها سموقٌ (العلو والارتفاع) أبيات الجنة ، فيسأل عنها فيقال : هذه جنة الرجز ، يكون فيها : أغلب بني عجل ، والعجّاج ، ورؤبة ، وأبو النجم ، وحميد الأرقط . . . فيقول : تبارك العزيز الوهاب ! لقد صدق الحديث المروي : « إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها » .

وإن الرّجزَ لمن سفساف القريض ، قصرتم أيها النفر فقصر بكم » . وذكر أيضاً في كتابه الفصول والغايات ص ٣١٩ : « والرّجزُ أخفض طبقة من الشعر حتى يروى عن الفرزدق أنه قال : « إني لأرى طرقة الرّجز ، ولكني أدفعُ نفسي عنه » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ومنها »

مستفعلن مفعولات مستفعلن منسرحٌ فاحفَظَنْ موصلَهُ
مضارعٌ وزنه مفاعيلن وفاعلاتن فردٌ أوَّلَهُ

. . .

وَبعد مفعولات مستفعلن مقتضبٌ لاشك في أصلِهِ
ولو أتى من بعدها عاكساً فهو سريعٌ وهو من شكلِهِ
ومن فعولن بحرٌ متقاربٌ[1] ومحدثٌ من فاعلن كلِّهِ

« الزحافات »[2]

الخبنُ[3] : أن يُسقَطَ ثانٍ ساكنٌ والطيُّ[4] : أن تحذِفَ ذاكَ رابعا

(١) جاء في الهامش (لتقارب حروفه . وقيل: لتقارب أوتاده من أسبابه).

(٢) نظمها علي بن محمد السخاوي (٥٥٨ – ٦٤٣) في كتابه « أذهاب العروض في إذهاب الغموض » :

زحاف الشعر إضمارٌ ووقص وخبنٌ ثم طيٌ ثم عَصْبٌ
وعقلٌ ثمّ قبضٌ ثمّ كفٌ ثمانيةٌ تضيءُ وليس تخبو

(٣) هو إسقاطُ ثاني الجزء الذي لم يزل ساكناً وهو الثاني من « فاعلاتن » و « فاعلن » و « مستفعلن » و « مفعولات » . ويقع في تسعة أبحر في المديد والبسيط والرّجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمقتضب والمجتث .

(٤) هو إسقاط الرابع الذي لم يزل ساكناً ، وهو في « مستفعلن » وفي « مفعولات » ويقع في البسيط والرّجز والسريع والمنسرح والمقتضب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والقبضُ[١] : أنْ تُلقيَ ذاك خامساً والكفُّ[٢] إسقاطُكَ ذاكَ سابعا
والخبلُ[٣] : خبنٌ ثمَّ طيٌّ بعده والشكلُ[٤] : خبنٌ ثمَّ كفٌّ واقعا

« فصل »

إذا أسكنوا الثاني فذلك مُضْمرٌ[٥] فإنْ خبنوه بَعْدَ ذا فهو مَوْقُوصُ[٦]
وَعَصْبُكَ[٧] : تسكينٌ لخامسِ حَرْفِهِ فإنْ كُفَّ في مَعْصُوبِهِ فهو منقوصُ[٨]

(١) هو إسقاط الخامس الساكن ، ويختص في الخماسي « فعولن » ومن السباعي « مفاعيلن » ويقع في الطويل والهزج والمضارع والمتقارب .

(٢) هو إسقاط السابع الساكن ، ويختص بـ « مفاعيلن » و « فاعلاتن » و « مستفعلن » ويقع في الطويل والمديد والوافر والهزج والرمل والخفيف والمضارع والمجتث .

(٣) هو اجتماع الخبن والطي ، وهو في البسيط والرجز والسريع والمنسرح .

(٤) هو اجتماع الخبن والكف ، ويقع في المديد والرمل والخفيف والمجتث .

(٥) هو إسكان الثاني من « متفاعلن » خاصة ، ويختص بالكامل ، وهو فيه لازم وجائز .

فاللازم في الضرب الثالث كقوله :

لمن الديارُ برامتين فعاقلٍ درست وغيّر آيهَا القطرُ

فهذا أحذّ مضمر . والجائز فيما سوى ذلك كقول عنترة بن شدّاد :

إني امرؤ من خيرِ عبس منصباً شطري وأحمي سائري بالمنصل

صار « متفاعلن » في جميعه « مستفعلن » .

(٦) هو إسقاط الثاني الساكن بالإضمار ولا يقع إلا في الكامل أيضاً .

(٧) هو إسكان الخامس من « مفاعلتن » ويختص بالوافر .

(٨) هو اجتماع الكفّ والعصْب ويختص بالوافر أيضاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإنْ طويَ الإضمار فالجزْلُ (١) رسمُه
وقبضُك بَعْدَ العَصْبِ بالعَقْلِ (٢) مخصوص

« فصل »

وهاكَ اعتلالاتِ الفصولِ فعَدِّها وكلٌّ له اسمٌ في الصناعةِ معروفُ
وإنْ أسقطوا من آخرِ الجزءِ عندها
خفيفاً من الأسبابِ فالجزءُ محذوفُ (٣)

---

(١) (الجزل) يُروى عن الزَّجَّاج بالخاء . وقال غيرُهُ هو الجزْل بالجيم ومعناه القطع . وهو سقوطُ فاء « مُستَفعِلُن » في الكامل فيُحوَّلُ إلى « مُفتَعِلُن » . وقد وضع الخليل لذلك بيتاً مصنوعاً لأنه جاء بالجزْلِ في ستّةِ مواضعَ ، وهذا ما لا يُعرَفُ ، والبيت الذي وضعه :

مَنْزِلةٌ صمَّ صداها وَعفَتْ خاليةٌ إنْ سئِلَتْ لم تُجبِ

فهذا مثلُ الرَّجز إذا لَحِقَهُ الطيُّ . وإنما يُعرَفُ الجزْلُ في شعر العربِ لجزْءٍ مُفردٍ في البيت ، كما قال تأبَّط شرّاً في قصيدته التي أوّلها :

يانارُ سُبَّتْ فارتَفَعْتُ لِضَوئِها بالجزعِ مِنْ أفياد أو مِنْ مَوْعِلِ
حَيْثُ التقتْ فهمٌ وبكرٌ كلُّها والدَّمُ يجري بَيْنَهُم كالجدولِ

« الفصول والغايات : ٣١٨/١ »

(٢) هو حذفُ الساكن الذي سُكِّنَ بالعَصْب .

(٣) (الحذفُ) : هو إسقاطُ سببٍ خفيفٍ من آخر الجزء في الضرب والعروض ، ويكونُ في الطويل والمديد والهزج والرمل والخفيف والمتقارب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإنْ حذفوا هذا الخفيفَ وقبلَهُ ثقيلٌ ففي تسكين ثانيه مقطوفُ (١)
وإنْ حذفوا الحرفَ المحرَّكَ آخراً من الوتد المفروق (٢) فالجزء مكسوف (٣)
وإسكانُ ما قبل الذي هو ساكنٌ فذلك قطعٌ (٤) للذي هو مكفوفُ
وإسقاطه رأساً أحذّ (٥) وكلُّه لخمس جهاتٍ في الأعاريض موصوفُ

(١) (القطفُ) : هو حذف سببٍ خفيفٍ من آخر « مفاعلتن » في الضرب والعروض ، وإسكان ثاني السبب الثقيل قبله فيصير « مُفاعَلْ » بإسكان اللام فيُردّ إلى « فعُولن » وذلك في الوافر خاصة ، وهو واجبٌ فيه في غير المجزوء ، وبيته :

لنا غنمٌ نُسَوِّقُها غِزارٌ كأنَّ قُرونَ جِلَّتِها العصيُّ

وإنما وجب فيه لقوته بتقدّم وتده على سببيْه ، ولأنَّ الأوّلَ من سببه ثقيلٌ فلمّا كثرتْ فيه الحركات حذفوا السبب الأخير ، وسكنوا السبب الذي قبله ، فاحتمل ما بقي أن يكون ضرباً تاماً ، فلذلك قطف . وليس في العروض قطفٌ إلا هذا وحده .

(٢) (الوتد المفروق) : هو متحركان بينهما ساكن .

(٣) (الكسفُ) ، بالسين المهملة : هو اجتماعُ الطيّ والوقف ، وذلك في السريع خاصة .

(٤) (القطعُ) : هو في الأوتاد نظيرُ القصر في الأسباب ، وهو حذفُ الساكن من آخر الوتد المجموع ، وإسكان المتحرك قبله في الضرب والعروض ، ويقعُ في البسيط والكامل والرَّجز .

(٥) (الحذُّ) : هو إسقاطُ الوتد المجموع من « متفاعلن » في الضرب ، ويختصُّ بالكامل ، وبيته :

لمن الدِّيارُ محـا معالمَها هَطْلٌ أجشُّ ، وبارِحٌ تَرِبُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد تشرك الغايات فيه فصولها فتُسمى بما تُسمى به وهو مألوفُ

« فصل »

وَمَا كانَ بالغاياتِ يختصُّ بابُها فخمسٌ وكلٌّ في الصناعةِ مشهورُ

إذا سببٌ أسقطت حرف سكونه

وأسكنتَ من باقيه فالحرفُ مقصورُ(١)

وحذفُكهُ رأساً ومِنْ بعد قطعِهِ

فأبتر إجماعاً ، وقد قيل : مَبْتُورُ(٢)

وموقوفه : تسكينُ آخر حرفه من الوتد المفروق، والوقفُ مأثورُ(٣)

---

(١) (القَصْر) : هو إسقاطُ زنة متحرك من السبب الخفيف في « فاعلاتن » ضرباً وعروضاً وفي «فعولن» ، ويكون في المديد والرمل والخفيف والمتقارب.

(٢) هو اجتماعُ الحذف والقطع في المديد والمتقارب . أما في المديدفبيته :

إنما الذلفاءُ ياقوتةٌ أُخرجت من كيسِ دهقانِ

ضربُه أبتر وهو «فعلن» وأصله «فاعلاتن» فحُذِفَ فصار « فاعلا » فخلفه « فاعلن » ، ثُمَّ قُطِعَ فصار « فاعلْ » فخَلفَه « فعلُن » . قال الأخفش في هذا البيت : « إنَّه مُحدث ، ولا يجوزُ مثله لأنَّه لم يجيء » . وقد ذكره الخليل وألحقه بالأبيات الصحاح . وأمّا البتر في المتقارب فبيتُه :

خليليَّ عُوجا على رسمِ دارٍ خلتْ من سُلَيْمى ومن مَيَّهْ

حُذِفَ « فعولن » في الضرب فصار « فعُو » ، وقُطِعَ بحذف الواو وإسكان العين فصارَ « فعْ» فسُمِّي « أبتر » .

(٣) هو إسكان آخر الوتد المفروق ، أو هو إسكان السابع المتحرك ، وهو في « مفعولات » ويقع في السريع والمنسرح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وَإنْ حُـذِفَ المفروقُ رأساً بأسره

فأصلمُ[١] ، والتشعيث[٢] من بعدُ مذكورُ

هو الوتـدُ المجموعُ كان موسطاً

فأسقط حرفٌ منه والكلُ محصورُ[٣]

---

(١) هو إسقاطُ الوتدِ المفروق من الضرب في السريع ، وبيتُه :

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلاً لقد أبلغت أسماعي

(٢) هو سقوطُ أحد متحركي الوتد المجموع ، ويختصّ بالخفيف ، وهو في « فاعلاتن » جائز إذا كان ضرباً خاصة فيصير « فاعاتن » أو « فالاتن » فيخلفه « مفعولن » كقول الشاعر :

فاذهبي ما إليك أدركني الحلـــــم عداني عن وصلكم أشغالي

(٣) نظمها ابن عبد ربه في أرجوزته : ٥/٤٣١ :

وبعد ذا الأسبابُ والأوتادُ فإنهـــا لقولنـا عمادُ

فالسبب الخفيف إذ يُعدُّ محرك وساكن لايعدو

والسبب الثقيل في التبيين حركتان غير ذي تنوين

والوتدُ المفروق والمجموعُ كلاهما في حشوه ممنوعُ

وإنمـــا اعتلّ من الأجزاء في الفصل والغائي والابتداء

فالوتد المجموعُ منها فافهمن حركتان قبل حرف قد سكن

والوتد المفروق من هذين مُسكنٌ بـين محرّكَيْنِ

فهذه الأوتاد والأسباب لهـــا ثبات ولها ذهابُ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« فصل »

فعولن إذا خرّمْتَهُ(١) فهو أثلمُ(٢) فإنْ قبضوا مثلوَمَهُ فهو أثرمُ(٣)
مفاعلتن: إنْ خُرّمتْ فهوأعضبُ(٤) وأعضبُ في المعصوبِ لاشك أقصمُ(٥)

(١) هو سقوط أول الوتد المجموع في أوّل البيت، ويقعُ في الطويل والوافر والهزج والمضارع والمتقارب ، وتختلف أسماؤه باختلافِ مواضعِهِ ، وعلى حسب مايجتمع معه .

جاء في أرجوزة ابن عبد ربه : ٥/٤٣٤ :

والخرم في أوائل الأبياتِ يُعرفُ بالأسماء والصفاتِ
نقصان حرف من أوائل العددْ في كلّ ما شطر يُفكُّ من وَتدْ
خمسة أشطارٍ من الشطورِ يُخرمُ منها أوّلُ الصدورِ

(٢) هو « فعولن » في الطويل والمتقارب ، فإذا خُرِم صار « عولن » فيخلفه « فَعْلُن » كقوله في الطويل :

قوموا بني الفضل بثأر أبيكُمُ فإنّ أخا الحرب يقوم على ساقِ

وكقوله في المتقارب :

لاتعجلنّ هَداكَ المليكُ فإنّ لكلّ مقامٍ مقالا

(٣) هو اجتماعُ الخرْمِ والقبض وذلك في « فعولن » ، ويقع في الطويل والمتقارب .

(٤) (العضب) : ويختصُّ بالوافر وهو في « مفاعلتن » ، فإذا خُرِم صار « فاعلتن » فيخلفه « مفتعلن » ، وبيته :

إن نزلَ الشتاءُ بدارِ قومٍ تجَنّب جارَ بيتهم الشتاءُ

(٥) هو اجتماعُ العَصْب والعضب وذلك في الوافر بخاصة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأقصمُ: إما كُفَّ سمي أعقصا[١] وخرمُ مفاعيلن هو الحقُ أخرَمُ[٢]
فإنْ كُفَّ في المخرومِ منه فأخربٌ[٣] وخرمٌ فقبضٌ أشترٌ[٤] متفهمُ
إذا كان خرمٌ بعد عقلٍ فرسمُه أَجَمُّ[٥]، وبابُ الخرمِ قدتمَّ فاعلموا

« فصل »

إذا زادَ حرفٌ ساكنٌ بعد ساكن على وتدٍ فهو المُذال المُذيلُ[٦]
وإنْ زِيدَ في أسبابِهِ فهو مُشْبعٌ وقد قيل فيه: مسبغٌ[٧] أو مطوَّلُ

(١) (العقصُ) : هو اجتماعُ الخرم والنقصِ . والنقص: اجتماعُ العَصْب والكفِّ . والعقصُ والنقصُ مختصان بالوافر .

(٢) هو « مفاعيلن » في الهزج بخاصة كقوله :

أدّوا ما استعاروه كذاك العيش عاريّهْ

(٣) هو اجتماعُ الخرم والكفِّ في الهزج والمضارع .

(٤) هو اجتماع الخَرْم والقَبْض ويقع في الهزج .

(٥) هو اجتماع الخَرم والعقل وذلك في الوافر ، وبيته :

أنت خيرُ منْ ركبَ المطايا وأكرمهم أباً وأخاً ونفسا

(٦) هو زيادةُ ساكن على وتدٍ مجموع في آخر الضرب ، وهو في البسيط وبيته :

غداً مقامي قريباً من أخي كلُّ امرىء قائمٌ مع أخيهْ

وفي الكامل وبيته :

جدثٌ يكونُ مقامُه أبداً بمختلف الرِّياحْ

(٧) (التسبيغ) : هو زيادة ساكن على السبب الخفيف في « فاعلاتن » في الرمل ، وذلك في الضرب الرابع المجزوء ، وبيته :

باخليليَّ اربعا واسـ تخبرا رسماً بعسفانْ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وَإنْ زِيدَ فيه آخراً سببٌ على مُوَتَّده فالضربُ فيه مُرَفَّلُ[1]
وَإنْ جاءَ ضربٌ زائدٌ عن عروضِهِ على الأصلِ فالتتميمُ فيه موصَّلُ

« فصل »

هو الموفورُ ما لا خرم فيه وسالِمُهُ السليمُ من الزِّحافِ
وجائيه على أصلٍ تمامٌ بلا عللٍ عَرَضْن ولا انكشافِ
وما لحق اعتلالٌ منه ضرباً وفصلاً فهو وافي الأصلِ وافِ
وما سلم العروضُ عن اعتلالٍ وأضربُه الصحيح بلا خلافِ
وجزءٌ لم يرد فيه الذي قَدْ يُزادُ فذا مُعَرًّى[2] فهو كافِ
وما قد صحَّ من عجزٍ وصدرٍ بريءٌ فادع واقنعْ بالكفافِ
وفي المنقوص مجزوءٌ كثيرٌ ومنهوكٌ وشطرٌ بانتصافِ
وإن زيدتْ بأوّلِهِ حروفٌ فذا[3] خزمٌ لذي أصل القوافي

انتهت بعونه تعالى

(١) (الترفيل) : هو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في « متفاعلن » وذلك في الكامل ، في الضرب السادس المجزوء منه ، وبيته :

وردت عليَّ بها الهمو مُ لكلِّ واردةٍ مَصَادِرْ

(٢) (المعرى) : هو الذي لم تلحق آخر الضرب زيادة ليست منه .

(٣) (الخزم) : بالزاي المعجمة ، هو زيادة على وزن البيت في أوله ، وأول نصفه عند الأخفش . وليست تلك الزيادة من الوزن ولا هي مما يُعتدُّ به . ولم يذكر الخليل الخزم لأن هذا ليس من الشعر ولا هو داخل في العروض . =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

. . . . . .

= وأنشد الأخفش [من الرمل] :

كلما رابك مني رائب [و] يعلمُ الجاهلُ مني ماعلم

استشهاداً على الجزم في أول نصف البيت الثاني .

ومن الجزم قولهم :

[و] إذا أنت جازيتَ امرءاً سوء فعله

أتيت من الأخلاق ماليس راضيا

وجاء الجزم بحرفين ، كقوله :

[قد] فاتني اليوم من حديـ ثك ما لست مدركهْ

وجاء الجزم بثلاثة أحرف ، كقوله :

[إذا] خدرتْ رجلي ذكرتُك يا فوز كيما يذهب الخدرْ

وجاء بأربعة أحرف كقول الإمام علي – رضي الله عنه – :

[اشدد] حيازيمك للموتِ فإنَّ الموت لاقيكا

ولا تجزعْ من الموتِ إذا حلَّ بناديكا

قال المبرد في الكامل : ١٢٨/٢ :

« والشعرُ إنما يصحُّ بأن تحذف « اشدد » فتقول :

حيازيمَك للموتِ فإنَّ الموتَ لاقيكا

وقال ابن رشيق القيرواني في العمدة : ١٤١/١ :

« وليس الجزم عندهم بعيب ، لأن أحدهم إنما يأتي بالحرف زائداً في أول الوزن ، إذا سقط لم يُفسد المعنى ، ولا أخلَّ به ولا بالوزن ، وربما جاء بالحرفين والثلاثة ، ولم يأتوا بأكثر من أربعة أحرف » .

بغداد : كلية الآداب **بهيجة باقر الحسني**

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصادر

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب – لياقوت الحموي ، تحقيق مرجليوث ، طبع في مصر سنة ١٩٢٥ .

الإقناع في العَروض وتخريج القوافي – للصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ آل ياسين طبعة بغداد ١٣٧٩

أذهاب العروض في إذهاب الغموض – للسخاوي، مخطوطة في مكتبة السليمانية استانبول (رئيس الكتاب ٩٩٠)

الإرشاد الشافي – للدمنهوري ، طبعة أولى .

الأعلام – لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية ١٩٥٤ – ١٩٥٩ .

بغية الوعاة – للسيوطي ، طبعة أولى سنة ١٣٢٦ هجرية بمصر .

تاج العروس – لمحمد مرتضى الحسيني، مطبعة الخيرية في القاهرة سنة ١٣٠٦ هجرية

شرح تحفة الخليل – للأستاذ عبدالحميد الراضي، مطبعة العاني في بغداد سنة ١٩٦٩

العمدة – لابن رشيق القيرواني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٠٧ م .

فن التقطيع الشعري والقافية – للدكتور صفاء خلوصي ، الطبعة الثالثة في بيروت سنة ١٩٦٦ م .

الفصول والغايات – للمعري ، تحقيق محمود حسن زناتي ، طبعة بيروت ١٩٦٤ .

الفهرست – لابن النديم . المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٨ هجرية .

الفوائد الألوسية على الرسالة الأندلسية – سعد الدين الألوسي مخطوطة في مكتبة الأوقاف ببغداد رقم (٥٦٦٥) .

القسطاس المستقيم في علم العروض – للزمخشري ، تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني ، طبع في النجف سنة ١٩٧٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تعقيب على أرجوزة في العروض [1]

بقلم الأستاذ راتب النفاخ

١ – تسمية هـذا النص « أرجوزة » لا تصح ؛ فإنه ليس من الأراجيز في شيء . وكان الأولى أن يدعى «منظومة» فإن الأراجيز إنما تكون من مشطور الرجز، أو مشطور السريع،وقد تكون من منهوك الرجز، أو منهوك المنسرح. وهـذه المنظومة بنيت على أبحر شتى ، فيهـا الطويل ، ومجزوء الوافر ، ومخلع البسيط ، والمنسرح ، والسريع ، والرجز التام ، والوافر التام .

٢ – مانسبته المحققة ، ص : ٨٤٧ – ٨٤٨ إلى الوليـد بن عتبة من كلام في القرآن (نقلًا عن مخطوط : إذهاب العروض في إذهاب الغموض) المشهور أنه من كلام عدو الله الوليـد بن المغيرة ، وله روايات شتى . انظر سيرة ابن هشام ١/٢٧٠ (ط . الحلبي الثانية) وتفسير القرطبي ١٩/٧٢ – ٧٣ .

٣ – جاء البيت الأول من المنظومة على هذه الصورة :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن لوزن طويل الشعر فاحفظه واذكر

وكان الأولى أن تجعل عروضه « مفاعلن » فإن عروض الطويل لا تكون إلا مقبوضة ، وأمثـال هذا الضابط لا ينظر فيها إلى أصل الجزء . ويعزز ذلك أن ضرب البيت مقبوض .

---

(١) نظر الاستاذ راتب النفاخ في المقال السابق « أرجوزة في العروض » وسجل الملاحظات التالية . والمجلة تشكر له ذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ – جاء ص : ٨٥١ ضابط الهزج والرجز كما يلي :

وفي هزج مفاعيلن وذا رجز لمنكوسه

ولم يتجه لي النصب في « ذا رجز » ولعل الصواب « وذو رجز » .

٥ – جاء ص : ٨٥٢ ضابط المتقارب والمحدث كما يلي :

ومن فعولن بحرٌ متقارب ومحدث من فاعلن كلّه

وصدر البيت – وهو من السريع – لا يتزن على هذا الضبط . والظاهر أن صواب ضبطه « ... بحرُ متْقاربٍ » بإسكان التاء من « متقارب » وإضافة « بحر » إليه . ثم إن الجر في « كله » لم يتضح لي فيه وجه ، والظاهر أن صاحب المنظومة أقوى فيه ، وهو من فاحش الإقواء لمكان هاء الصلة .

٦ – عرّفت المحققة ص : ٨٥٣ ، التعليق : ٦ « الوقص » بقولها : « هو إسقاط الثاني الساكن بالإضمار ... » ثم عرفت ص : ٨٥٤ ، التعليق : ٢ « العقل » بقولها : « هو حذف الساكن الذي سكن بالعصب » . وهو موافق لمذهب صاحب المنظومة . وكان يحسن أن تشير إلى أن المشهور من مذاهب العروضيين أن الوقص حذف الثاني المتحرك ، وأن العقل حذف الخامس المتحرك من غير ما تقدير للإسكان فيها أو لا . وانظر في المسألة العيون الغامزة ، ص : ٢٩ .

٧ – جاء ص : ٨٥٥ التعليق : ١ في تعريف المحققة لـ « القطف » – : « ... فلما كثرت فيه الحركات حذفوا السبب الأخير وسكنوا السبب الذي قبله » . والصواب « ... وسكنوا ثاني السبب الذي قبله » كما جاء في كلامها قبل أسطر .

٨ – عرفت المحققة « الكسف » ص : ٨٥٥ التعليق : ٣ بقولها : « الكسف ، بالسين المهملة : هو اجتماع الطي والوقف ، وذلك في السريع خاصة » . وهو خلاف قول صاحب المنظومة الذي شرحته بقولها هذا ، وذلك أنه قال :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإن حذفوا الحرف المحرك آخراً من الوتد المفروق فالجزء مكسوف

فـ « الكسف » حذف المتحرك الأخير من الوتد المفروق ، فتؤول « مفعولاتُ » إلى « مفعولا » وتنقل إلى « مفعولن » . وهذا هو المعروف عند أصحاب هذا العلم . ومنهم من يقول : « الكشف » بالشين المعجمة .

٩ – قال صاحب المنظومة ، ص : ٨٥٦ بعد تعداده العلل :

وقد تشرك الغايات فيه فصولها فتسمى بما تسمى به وهو مألوف

وكان يحسن أن يشرح المعني بـ « الفصل » و « الغاية » . والفصل : هو ما اعتل من الأعاريض ، والغاية : ما اعتل من الضروب . انظر العقد ٤٢٨/٥ ، والعمدة ١٤٥/١ . والمعيار في أوزان الأشعار ، ص : ٢٦ .

١٠ – جاء ص : ٨٥٦ :

إذا سبب أسقطت حرف سكونه وأسكنت من باقيه فالحرف مقصور

وأظن لفظ « فالحرف » تصحيفاً صوابه : « فالجزء ... » كما قال ، ص : ٨٥٥ :

وإن حذفوا الحرف المحرك آخراً من الوتد المفروق فالجزء مكسوف

١١ – جاء عقب البيت السابق أيضاً :

وحذفكه رأساً ومن بعد قطعه فأبتر إجماعاً وقد قيل : مبتور

وأظن صواب ضبطه « ... ومن بعدُ قطعُه » . يريد أن « البتر » هو حذف السبب الخفيف في آخر الجزء ، ثم قطع الوتد المجموع الذي قبله بحذف ساكنه وإسكان ما قبله ، فتؤول « فاعلاتن » إلى « فعْلن » بسكون العين ، و « فعولن » إلى « فعْ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢ – جاء في ختام الأبيات التي عدد فيها العلل ، ص : ٨٥٧ :

وإن حذف المفروق رأساً بأسره فأصلم ، والتشعيث من بعدمذكور
هو الوتد المجموع كان موسطا فأسقط حرف منه والكل محصور

وعلقت المحققة على ثاني البيتين بقولها : « نظمها ابن عبد ربه في أرجوزته ٥/٤٣١ » ثم ساقت الأبيات التي ذكر فيها الأوتاد والأسباب . فالتعليق واقع في غير محله ، والبيت الذي علقت عليه بهذا إنما هو بيان للمراد بالتشعيث . ومعنى البيت أن التشعيث إسقاط حرف متحرك من الوتد المجموع الواقع في وسط الجزء ، ولا يكون ذلك إلا في « فاعلاتن » الواقع ضربا في البحر الخفيف خاصة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net